واليهود فيمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك المنع لقتلتهم
العامة في وقت الفتنة ثم في كل يوم تكثر الاشاعة
بقرب الفرنسيس الى مصر وتختلف الناس في الجهة
التي يقصدون المجيء منها فمنهم من يقول انهم واصلين
من البر الغربي ومنهم من يقول بل ياتون من الشرق
ومنهم من يقول ياتون من الجهتين هذا وليس لاحد
من امرا العسكر همة ان يبعث جاسوسا او طليعة
تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم
الي فنا المصر بل كل من ابراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره
ومكث بمكانه لاينتقل عنه ينتظر ما يفعل به وليس
ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير
واهمال امر العدو ولما كان يوم الجمعة سادس الشهر
وصل الفرنسيس الى الجسر الاسود واصبح يوم
السبت فوصلوا الى ام دينار فعندها اجتمع العالم
العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم
لمصر ولكن الاجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزائمهم
مختلفة اراؤهم حريصون على حياتهم وتنعمهم
ورفاهيتهم مختالون في زينتهم مغترون بجمعهم
محتقرون شان عدوهم مرتبكون في رويتهم مغمورون
في غفلتهم وهذا كله من اسباب ما وقع من خذلانهم
وهزيمتهم وقد كان الظن بالفرنسيس ان ياتوا
من البرين بل اشيع في عرضي ابراهيم بيك انهم قادمون
من الجهتين فلم ياتوا الا في البر الغربي ولما كان وقت

القائلة

القائلة ركب جماعة من العساكر التي بالبر الغربي وتقدموا
الى ناحية بشتيل وهي بلدة مجاورة لانبابة فتلاقوا
مع مقدمة الفرنسيس وكروا عليهم بالخيول فضربهم
الفرنسيس ببنادقهم المتتابعة الرمي وابلى الفريقان
وقتل ايوب بيك الدفتردار وعبد الله كاشف الجرف
وعدة كبيرة من كشاف محمد بيك الالفي ومماليكهم
وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستة الاف وكبيرهم
ديزه الذي ولي على الصعيد بعد تملكهم واما بونابارته
الكبير فانه لم يشهد هذه الواقعة بل حضر بعد الهزيمة
وكان بعيدا عن هؤلاء بكثير ولما قرب طابور الفرنسيس
من متاريس مراد بيك ترامى الفريقان بالمدافع وكذلك
العساكر المحاربون البحرية وحضر عدة وافرة من
عسكر الارنوط من دمياط وطلعوا الى انبابه وانضموا الى
المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس فلما عاين وسمع
عسكر البر الشرقي القتال ضج العامة والغوغاء من
الرعية واخلاط الناس بالصياح ورفع الاصوات
بقولهم يارب ويا لطيف ويا رجال الله ونحو ذلك
وكانهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم
فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويامرونهم بترك
ذلك ويقولون لهم ان الرسول والصحابة والمجاهدين
انما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب
لا برفع الاصوات والصياح والصراخ والنياح
فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه ومن يقرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)